

التنمية وحقوق الإنسان

أَيَعُدُّ تَبْيِهُتُ حَقُوقِ الْإِنْسَانِ وَتَجْسِيدُهَا عَمَلِيَا فِي الْمَجْتَمَعِ الْعَامِلِ الْمَهْمُ وَالْحَاسِمُ فِي حَلِّ إِشْكَالِيَةِ التَّنْمِيَةِ وَالْقَضَاءِ عَلَيِ التَّخَلُّفِ الْاِقْتِصَادِي وَالاجْتِمَاعِي وَالثَّقَافِي أَمْ أَنْ تَحْقِيقِ التَّنْمِيَةَ هُوَ الشَّرْطُ الرَّئِيسُ وَالتَّطْبِيقُ الْفِعْلِيُّ لِحَقُوقِ الْإِنْسَانِ؟ أَيُّهُمَا أَسْبَقُ؟ وَأَيُّهُمَا أَوْلَى؟ وَأَيُّهُمَا يُعَدُّ شَرْطًا لِتَحْقِيقِ الْآخَرِ؟

لَيْسَتْ التَّنْمِيَةُ تَطْوِيرًا لِأَنْمَاطِ الْاِقْتِصَادِي وَالْخِدْمَاتِ الْاجْتِمَاعِيَةِ الْمَخْتَلِفَةِ فَحَقًّا، بَلْ قَدْرُ مَا هِيَ كَذَلِكَ إِعْدَادُ الْإِنْسَانِ لِلتَّمَتُّعِ بِالْخَيْرَاتِ الثَّقَافِيَةِ الرَّمَزِيَّةِ الَّتِي تَمَثَّلُ فِي الْغِنَى الرُّوحِي وَالفِكْرِي، وَالشُّعُورِ الدَّالِي بِالهُيُوتِ وَالْحَرِيَّةِ، وَالِاسْتِمْتَاعِ بِالْتَّعْبِيرِ عَنِ النَّفْسِ عِبْرَ لُغَتِهِ الَّتِي هِيَ مَخْزُونَةُ الرُّوحِي وَهُوَ طَنْ إِقَامَتِهِ الْمَعْنَوِيَّةِ، وَذَلِكَ انْتِطَاقًا مِنْ تَصَوُّرِ ضَمْنِي لِّلْإِنْسَانِ مُؤَدَّاهُ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَيْسَ جَسْمًا جَائِعًا وَمَتَعَطِّشًا وَكَائِنًا فِي حَاجَةٍ إِلَى عِلَاقَاتِ التَّضَامُنِ وَالدَّفْعِ الْعَائِلِي وَالْاجْتِمَاعِي فَحَسْبِ، بَلْ هُوَ أَيْضًا كَائِنٌ رَمَزِيٌّ وَرُوحِيٌّ فِي حَاجَةٍ إِلَى قِيَمٍ مَثَالِيَّةٍ وَرَمَزِيَّةٍ وَرُوحِيَّةٍ تَعْطِي لِحَيَاتِهِ مَعْنَى وَدَلَالَةً. فَالتَّصَوُّرُ الضَّمْنِي لِّلْإِنْسَانِ الَّذِي يُضْمِرُهُ حَقُّ التَّنْمِيَةِ هُوَ اعْتِبَارُ الْإِنْسَانِ كَائِنًا كَلِمِيًّا ذَا أَعْيَادٍ مُتَعَدِّدَةٍ، أَمُّهُمَا بَعْدَ الْهُيُوتِ وَالْمَعْنَى. وَهَذَا التَّصَوُّرُ الْكَلِمِيُّ يَقْتَضِي تَصَوُّرًا شَمُولِيًّا لِلتَّنْمِيَةِ يَتَأَيُّ بِهَا عَنِ التَّنْمِيَةِ بِالْمَعْنَى الْاِقْتِصَادِي... وَمِنْ ثَمَّةِ التَّوَازِي الثَّلَاثِي بَيْنَ الْمَقْهُومِ الْوَارِثِ لِحَقُوقِ الْإِنْسَانِ، وَالتَّصَوُّرِ الْكَلِمِيِّ لِّلْإِنْسَانِ، وَالتَّنْمِيَةِ الْمَتَّكَمِلَةِ لِّلْإِنْسَانِ.

إِنَّ التَّنْمِيَةَ حَقٌّ مِنْ حَقُوقِ الْإِنْسَانِ، كَمَا تَعْتَرَفُ بِذَلِكَ الْمَوَاقِيقُ الدُّوَلِيَّةُ الْآخِرَةُ. لَكِنْ حَقُوقِ الْإِنْسَانِ هِيَ، مِنْ جِهَةٍ أَوْلَى، شَرْطٌ لِإِمْكَانِ تَحْقِيقِ التَّنْمِيَةِ. وَهِيَ نَتِيجَةُ لِتَطْبِيقِ الْحَقِّ فِي التَّنْمِيَةِ، مِنْ جِهَةٍ ثَانِيَّةٍ. وَهَذَا مَا يَسْمَعُ لَنَا بِالْقَوْلِ: إِنَّ سِيَاسَةَ التَّنْمِيَةِ وَسِيَاسَةَ حَقُوقِ الْإِنْسَانِ تَتَكَامَلَانِ وَتَتَوَازِيَانِ. فَكُلٌّ مِنْهُمَا تَنْصُبُّ فِي الْآخَرِي وَتَخْدُمُهَُا.

إِنَّ خُطَابَ حَقُوقِ الْإِنْسَانِ الْمَتَّحَوِّرِ حَوْلَ الْحَرِيَّاتِ وَالْحَقُوقِ الْاجْتِمَاعِيَةِ وَالْاِقْتِصَادِيَّةِ، خَاصَّةً سَيَظَلُّ أَحْوَجٌ وَعَقِيمًا بَدُونِ جَدْوَى إِذَا لَمْ يَكُنْ مَصْحُوبًا بِجُهُودٍ مُسْتَمِرَّةٍ لِمُحَارَبَةِ سُوءِ التَّغْلِيْبِ وَالْأَمْرَاضِ وَالْأَوْبَعَةِ الْمَلَاذِمَةِ لَهَا... فَالطَّلُونُ الْجَائِعَةُ وَالْحَتَاجِرُ الْعَطْشِيُّ وَالسُّوَاعِدُ الْعَاطِلَةُ وَالْأَجْسَامُ الْعَلِيلَةُ لَا تَفَكِّرُ إِلَّا فِي مَا هُوَ آتِي وَمَبَاشِرٌ يَشْبَعُ حَاجَتَهَا وَيُرْوِي ظَمَأَهَا... إِنَّ التَّنْمِيَةَ فِي صُورَةٍ مِنْ صُورِهَا هِيَ تَحْقِيقُ وَتَطْبِيقُ لِحِزِّ أَسَاسٍ مِنْ حَقُوقِ الْإِنْسَانِ الْمَثْمَلَةِ فِي الْحَقُوقِ الْاِقْتِصَادِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ: حَقُّ الْعَمَلِ وَحَقُّ التَّمْدَرَسِ، وَالْحَقُّ فِي الصِّحَّةِ الْجَسْمِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ، وَالْحَقُّ فِي الْهُيُوتِ وَالْحَقُّ فِي السُّكْنِ...

ذَلِيلُ مَرَجَعِي حَوْلَ حَقُوقِ الْإِنْسَانِ، الْوَزَارَةُ الْمَكْتَلِفَةُ بِحَقُوقِ الْإِنْسَانِ،

مَدِيرَةُ الدَّرَاسَاتِ الْقَانُونِيَّةِ وَالنُّهُوضِ بِحَقُوقِ الْإِنْسَانِ، ص 161-163، (بِتَصَرُّفِ).

« 1- أنشطة القراءة : 9/9 »

- 1- انطلق من العنوان والفقرة الأخيرة، وابن فرضية لقراءة النص. 1 ن
- 2- يثير النص قضية ذات بعدين. عيّنها. 1 ن
- 3- أوضح علاقة التنمية بحقوق الإنسان، كما يطرحها النص. 1 ن
- 4- حدد النتيجة التي انتهى إليها النص. 1 ن
- 5- كيف يعتبر النص التنمية حقاً من حقوق الإنسان ؟ 1 ن
- 6- يتجاذب معجم النص حقلان دلاليان مركزيان، صنف عباراته في ضوءهما. 1 ن
- 7- ما العلاقة بين الحقلين ؟ 1 ن
- 8- يبنى النص على توظيف روابط الشرط والإضراب. ارصدها، وبين وظيفتها الدلالية. 1 ن
- 9- كيف تفسر بساطة اللغة وتقريرية الأسلوب في النص ؟ 1 ن

« 2- أنشطة اللغة : »

- 1- حول الأعداد الآتية من صورتها الرقمية إلى صورتها اللفظية، مع تغيير ما يلزم : هـن
- شارك في أعمال المؤتمر (19) (مؤطرين) و (16) (مؤطرات).
 - إنقسم المؤتمرون إلى (7) (لجنة) وشكّلوا (10) (ورشة عمل).

- 2- بين في الأمثلة الآتية القوة الإنجازية المستلزمة من أسلوب النهي : ك، 1
- لا تنه عن خلُق وتأتي مثله.
 - لا تكن رطباً فتغصّر، ولا يابساً فتكسر.
 - قالت الشاعرة : أعينيّ جوداً ولا تجمداً ألا تبكيان لصخرٍ الندى !

« 3- أنشطة التعبير : 7,5 »

- ورد في النص : « إن التنمية في صورة من صورها هي تحقيق وتطبيق لجزء أساسي من حقوق الإنسان، المتمثلة في الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. »
- وسع هذه الفكرة، في حدود 15 سطراً، مستعينا بتقنية التعريف والشرح، التي اكتسبتها في مكون التعبير والإنشاء.